الفصل الأول

التطور التاريخى للتعليم الابتدائى

الفصل الأول

التطور التاريخى للتعليم الابتدائى

ان دراسة التطور التاريخى للتعليم الابتدائى فى مصر يتطلب أن نوضح التطور التاريخى لهذا النوع من التعليم فى بعض الدول وذلك قبل أن نوضح قصوره فى مصر حيث أن نظام التعليم الابتدائى فى مصر يأخذ بعض انماطها وستكون دراستنا على الوجه الآتى :

أولا : التعليم الابتدائى فى الولايات المتحدة الامريكية ٠

ثانيا : التعليم فى الاتحاد السوفيتى ٠

ثالثا : التعليم الابتدائى فى انجلترا ٠

رابعا : التعليم الابتدائى فى فرنسا ٠

وبعد عرض نظم التعليم الابتدائى فى الدول السابقة نوضح **تطور التعليم الابتدائى فى مصر :**

أولا : التعليم الابتدائى فى الولايات المتحدة الامريكية :

اذا نظرنا الى نظام التعليم الابتدائى فى الولايات المتحدة الامريكية نجد أنه ينقسم الى :

١ ــ **مرحلة ما قبل المدرسة :** وتنقسم الى :

(أ) مدارس الحضانة ٠

(ب) رياض الاطفال ٠

٢ ــ **مرحلة التعليم الابتدائى :**

ونتناول كل منها بالايضاح :

١ ـــ **مرحلة ما قبل المدرسة :** وتضم هذه المرحلة :

(أ) مدارس الحضانة :

وتوجد أنواع مختلفة من هذه المدارس ٠

١ ـــ **مدارس الحضانة المنفصلة :** وهى أما حضانة عامة أو حضـــانة حـــرة وتتصل بعض هذه المدارس بالكليات ومراكز البحوث كمدارس نموذجية للتطبيق التربوى ٠

٢ ـــ **مدارس الحضانة المتصلة :** وهى تعتبر جزء من الوحدات الادارية لتربية الصغـــــــار ٠

٣ ـــ مدرسة الحضانة الملحقة بالمدارس الثانوية وبعض هذه المدارس يمولها النظام التعليمى المحلى العام وبعضها تمولها الطوائف الدينية وبعضها تمولها الافراد أو الهيئات وبعضها تساهم الحـــكومة الفيدرالية فى تمويلهـــا ٠

ويلتحق بمدارس الحضانة الاطفال الذين تتراوح أعمـــارهم بين ثمانيـــة شهور وأربع سنوات ٠

وتهدف هذه المرحلة الى احترام فردية الاطفال وذلك بمراعاة حاجـــاتهم وميولهم وتشجيعهم على التعبير عن ذاتهم وبث روح التعاون فيهم وينقسم النشاط فى مدارس الحضانة الى نوعين هما :

النشـــاط الروتينى :

ويتعلم فيه الاطفال العناية بانفسهم من ناحية المأكل والملبس والنـــوم والنشاط هنا يكون موجها الى ضبط النفس ٠

النشـــاط الحـــر :

وينمى فيه الاطفال قدراتهم ومهاراتهم وميولهم العامة ويوجه النشاط هنا أيضا الى التعبير عن النفس ٠

(ب) رياض الاطفـــال :

يلتحق فيها الطفل فيما بين سن أربعة سنوات وست سنوات وتهدف هذه المرحلة الى رعاية الاطفال بدنيا وصحيا وتعودهم على تحمل المسئوليةوممارسة الخبرات العديدة ، كما تعمل على اكتشاف ميول الاطفال كما تساعدهم عـلى تـذوق الفـن والادب ٠

وتحقق المدرسة هذه الاهداف عن طريق برنامج من النشاط يقـوم على أسس فسيولوجية ونفسية وهذا البرنامج يقوم على أساس التعليم عن طريق العمل ومزاولة الانشطة المختلفة ٠

ولا يفوتنا أن ننوه أن رياضة الاطفال أصبحت تكون فى بعض الجهات جزءا من وحدة تعليمية تجمع بين مدرسة الحضانة ورياضة الاطفال فى مكان واحـــــد ٠

٢ ــ مرحلة التعليم الابتدائى :

تعتبر مرحلة التعليم الابتدائى هى بداية التعليم الالزامى فى الولايات المتحدة الامريكية وتبدأ من سن السادسة أو السابعة أو الثامنة لمـدة ست أو ثمانية سنوات هى مرحلة عامة مشتركة بين البنين والبنات ومجـــانية ويعتبر نظام الثمانى سنوات هو النظام الشائع فى الولايات المتحدة وينقسم الى ثلاثة أقسامهى:

القسم الابتدائى :

ويشمل الثلاث سنوات الاولى ٠

القسم المتوسط :

ويشمل الصف الرابع والصف الخامس والصف السادس ٠

القسم العـــالى :

ويشمل السنتين الاخيريتين وتختلف المرحة الابتدائية فى الولاياتالمتحدة الامريكية من ولاية الى أخرى تبعا لاختلاف حجمها وموقعها وتمويلها والرقابة عليها على الوجـــه التالى :

فبالنسبة لحجمها وموقعها فتوجد مدارس صغيرة بها مدرس واحد وفرقة واحدة ، ومدارس متوسطة الحجم توجد فى القرى والمدن الصغيرة وقسم المدرسة الى فصول يسند كل فصل فيها الى مدرس ٠

وبالنسبة لتمويل هذه المدارس فهى نوعين :

تمويل عـــام :

وتقوم به الدولة عن طريق فرض الضرائب العامة ويستوعب هذا النوع من المدارس ويلتحق بها حوالى ٩٠٪ من الاطفال الامريكيين ٠

أما التمويل الخـــاص :

أى الغير عام وتقوم به الطوائف الدينية والمدارس الحرة ٠

أما بالنسبة للفلسفة التربوية :

فتوجد المدارس التقليدية والمدارس التقدمية ٠

وتهدف المدارس الابتدائية فى الولايات المتحدة الامريكية الى تثقيف عقول التلاميذ بالمعلومات والمهارات الاساسية وتهتم هذه المدرسة أيضا بصحة الاطفال وتنمية الوعى القومى ومواجهة مشكلات الحياة وكيفية استخدام أوقات فراغهم فيما يفيدهم بمزاولة الانشطة المختلفة ٠

ولهذا نجد أن لهذه المدرسة برنامج يقوم على تنفيذ أهداف المرحلة كما يتضمن العناية بتعليمهم القراءة والكتابة والحساب ثم ادخل تعديل على المنهج بادخال المواد الاجتماعية والعلوم الطبيعية ٠

أما بالنسبة لطرق التدريس فى هذه المرحلة فهناك بعض المدارس التى تتبع الطرق التقليدية وتتمسك بالكتاب المدرسى وتحفيظ التلاميذ المعلومات وهى نسبة ضئيلة من المدارس ٠

اما أغلب المدارس فتستخدم الطرق الحديثة اى الطرق التقدمية التى تقوم على أساس مزاولة التلاميذ الانشطة المختلفة والتعليم عن طريق العمل ٠

ثانيا : التعليم الابتدائى فى الاتحاد السوفيتى :

وهنا نتحدث عما يأتى :

١ ــ التعليم فيما قبل المدرسة الابتدائية وينقسم الى :

(أ) دور الحضـــــانة ٠

(ب) رياض الاطفـــــــال ٠

٢ ــ المدرسة الابتدائيـــة ٠

ونتحدث عن كل منها بالتفصيل :

١ ــ التعليم فيما قبل المدرسة الابتدائية :

(أ) دور الحضـــــانة :

ويلتحق بها الاطفال منذ ميلادهم حتى سن الثالثة أو الرابعة وهى تعمل ليـــلا ونهارا وتعتنى دور الحضانة فى الاتحـــاد السوفيتى بغـــرس المبادىء الاشتراكية والنمو البدنى والعاطفى والخلقى والعقلى لدى الاطفال وتعمل بها عدد كاف من المربيات ويحصل الاطفال فيها على الطعام والنـــــوم والتـــدريب الكافى وبرامج متنوعة من الموسيقى والألعاب ويقوم بتأسيسها المؤسســـات التعاونية المختلفة والمصانع ونقابات العمال ويقوم بالاشراف العام عليهـــــا وزارة الصحة كما يقـــوم بالاشراف على كل دور من الادوار مديرة أعـــــدت خصيصا للقيام بالعمل فى هذه الدور ويوجد بكل دار طبيبا وممرضة وبالاضافة الى ذلك بعض الموظفين والاداريين أما بالنسبة للتمويل فهذه المرحلة ليســـت مجانية وغير الزامية ويقوم الآباء بدفع نسبة من المصروفات وخاصة نفقـــات التغذية ويعفى من ذلك الاسرة التى يبلغ عدد أطفالها أربعة أو أكثر ٠

ويمكث الاطفال فى دور الحضانة تسع أو عشرة ساعات يوميـــا وبعض الاطفال يقضون الاسبوع كله بها ويذهبون الى المنزل فى نهاية الاسبـــــوع وذلك لمراعاة الظروف العائلية للاسرة العاملة ٠

(ب) رياض الاطفـــــــــال :

أمـــا بالنسبة لرياض الاطفـــال بالاتحاد السوفيتى فهى تنشأ بمعـــرفة

الهيئات والمؤسسات الاقتصادية والصناعية والزراعية وتشرف عليها وزارة التعليم ويقبل الاطفال فيها من سن الثالثة ويبقون بها حتى سن السابعة ٠

وتعين مديرة لكل مدرسة بها خمسة وعشرون طفـــلا ويضاف الى ذلك مدرسة للموسيقى وطبيب وممرضة ومساعدة ممرضة ويقـــوم المعهد المركزى لطب الاطفال الذى يلحق به قسم للتربية بتدريب المشرفين والموظفين الـــذين يعملون برياضة الاطفـــال ٠

ويتضمن النشاط اليومى فى رياضة الاطفال أوقات للراحـــة والموسيقى وجـــولات خـــارج المدرسة ويبدأ الاطفال فى سن الخامسة فى تعلم مبادىء القراءة والكتابة والحساب ٠

ولا يفوتنا أن ننوه الى انه صدرت فى عام ١٩٥٨ عدة قوانين لاصـــلاح التعليم فى الاتحاد السوفيتى ومن أهم ما جاء بها ضم دور الحضانة ورياض الاطفال فى مدرسة واحـــدة الا أن المؤسسات التى أنشأت قبل هذا التـــاريخ ظلت منفصلة تسير على نفس النمو السابق ٠

٢ ــ المدرسة الابتـــــدائية :

تمثل المدرسة الابتدائية فى الاتحاد السوفيتى السنوات الاربع الاولى من المدرسة المتوسطة غير الكاملة ذات السبعة فصول أو المدرسة المتوسطة الكاملة ذات العشر فصول أو قائمة بذاتها وبخاصة فى المناطق الريفية وعـــدل هـــذا النمط فى سنة ١٩٧٠ حيث أصبح التعليم الابتدائى ثلاث سنوات وخمـــس سنوات للتعليم المتوسط ويتلقى فيها جميع الطلاب دراسة موحدة وحين ينتهى التلميذ من الصف الثامن بنجاح يجد نفسه أمام عدد متنوع من المدارس يستطيع أن يستكمل دراسته الثانوية فى أى منها أو أن يلتحق بالعمل مباشرة واذا نظرنا الى الدراسة فى المرحلة الابتدائية نجد أنها دراسة موحدة ويتـــكون منهجها من اللغة الروسية وآدابها والحســـاب والتربية البدنية والـــرسم والاناشيد فى السنوات الثلاث الاولى والطبيعة والتاريخ والجغرافيا فى السنة الرابعـــــة ٠

ويتنقل الاطفال من فرقة الى فرقة على اساس أعمالهم طـــوال السنـــة

ويمتحنون فى نهاية السنة الرابعة وقبل دخول السنة الخامسة يمتحنون فى اللغة الروسية أو لغتهم الوطنية والحساب.

ولهذا تهدف هذه المرحلة الى تنمية المبادىء الوطنية السوفيتيـــــة التى تغرس فى نفوسهم بأن مصالح الشعب ومصالح الطبقات العاملة فى كـــــل أنحاء العالم لا تقبل الانقسام لان السلطات المركزية تأخذ فى الاعتبـــــار أن العامل الهام فى تخطيط المناهج وتطويرها هو مراعاة المصلحة العـــليا للدولة مجتمع الاصـــــلاحات التعليمية التى قـــام بها كل من ستالين سنة ١٩٣١ وخروشوف سنة ١٩٥٨ كانت تهدف الى تطور وتقدم الاتحـــــاد السوفيتى ويعتمد تنفيذها على برنامج موحد وضع بمعرفة السلطات المركزية .

ثالثا : التعليم الابتدائى فى انجلترا :

تنقسم المرحلة الابتدائية فى انجلترا الى ثلاثة أقســـام وذلك طبقـــــا لقانون ١٩٤٤ وهى :

١ ــ مدرسة الحضانة .

٢ ــ مدرسة الاطفـــــال .

٣ ــ المدرسة الابتدائية .

وتفصيل ذلك ما يلى :

١ ــ مدرسة الحضانة :

يقبل بها الاطفال من سن الثالثة حتى سن الخامسة وقد بدأت أول مدرسة فى لندن سنة ١٩٠٨ للعناية بالاطفال الذين تعمل أمهاتهم وصـــــار انشاء هذه المدارس ببطأ حتى صـــدر قانون ١٩٤٤ الذى جعل انشاء هذه المدارس واجبات السلطات التعليمية المحلية ولهذا زاد عددها زيادة كبيرة .

كما حدد القانون أيضا اهدافها ومن أهمها تقديم الرعاية الصحية للاطفال وتدريبهم على العادات والسلوك الحسن وتهيأتهم للبيئة الصالحة التى يتعلم فيها الاطفـــــــال .

٢ ــ مدرسة الاطفـــال :

يقبل بها الاطفال من سن الخامسة حتى السابعة أى أن مدتها سنتـــان وهى تعتبر بداية المرحـــلة الالزامية التى تمتـــد من سن الخـــامسة حتى السادسة عشر ٠

وقد انشئت مدارس الاطفال أولا كمكان يلعب فيه أبناء العمال ولكنهـــا تطورت وأصبحت مكانا يتعلم فيه الاطفال المواد الدراسية المختلفة ٠

ولكن نتيجة لظهور الاتجاهات والطرق التربوية الحديثة التى تنـــادى بضرورة العناية بنمو الطفل فى هذه الفترة وجهت العناية الى نموهم البدنى والعاطفى والاجتماعى وقد أكد هذه المبادىء قانون ١٩٤٤م٠

٣ ــ المدرسة الابتدائية :

وهى الجزء الثالث المكون لمرحلة التعليم الابتدائى وتعرف بمدرسةالصغار وهى الزامية وتقبل الاطفال من سن السابعة حتى الحـــادية عشر ومهمتها الاساسية مباشرة نمو الطفل حتى ينمو نموا كاملا **وأهم أهدافها :**

- ✯ ايجاد البيئة الصالحة لنمو الطفل فرديا واجتماعيا ٠
- ✯ مساعدة الاطفال على الحصول على العادات والمهارات والاتجاهاتالعقلية التى يحتاجونها فى معيشتهم ٠
- ✯ وضع معايير للسلوك وللجهد وللتحصيل يقاس على أساسها ســـلوك الاطفـــــال ٠

ومناهج المرحلة الابتدائية فى انجلترا تدور حول انواع النشاط والخبرات المناسبة للاطفال ويفضل العمل الفردى لاكتساب المهـــارات المختلفة للقيام بمشروعات النشاط يؤديها الأطفال فى صورة جامعية وتعويدهم على التعاون وتكشف الفروق الفـــردية بينهم ٠

وفى الوقت الحاضر توجد اتجاهات حديثة تنادى بعدم تعريض الاطفال للتغيير المستمر فى المدارس ويقترحون ضم مدرسة الحضانة لمدرسة الاطفال فى وحدة واحدة ٠

وهناك اقتراح آخر بضم مدرسة الاطفال الى المدرسة الابتدائية (مدرسة الصغار) فى مدرسة وآحدة ٠

وبالرغم من هذه المقترحات فما زال نظام الانواع الثلاث من المـــدارس موجود فى انجلترا ٠

ولا يفوتنا أن ننوه أن المرحلة الابتدائية فى انجلترا الزامية ومجـــانية ومختلطة ويعمل بالتدريس بها نسبة كبيرة من المدرسات ٠

رابعا : التعليم الابتدائى فى فرنسا :

اذا نظرنا الى نظام التعليم الفرنسى نجد أنه لا يشكل وحدة مترابطـة مثل التى وجدناها فى نظم التعليم فى كل من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية وانجلترا وذلك لان مراحل التعليم فى فرنسا لاتؤدىالواحدة منها الى الاخـــرى ٠

وعلى الرغم من الخطط التعليمية التى قدمت لاصلاح التعليم لامكان تحقيق الترابط بين نظم التعليم الفنى ولكنها لم تنفذ ٠

ولكن بالنسبة للتعليم الابتدائى فى فرنسا فيمر بثلاث مراحل هى :

١ ــ مدارس الاطفـــال ٠
٢ ــ المدرسة الاولية ٠
٣ ــ البرامج التكميلية ٠

ويفصل ذلك ما يلى :

١ ــ مدارس الاطفـــال :

يلتحق بها الاطفال فيما بين سن الثانية والثالثة والإلتحاق بها اختيـــارى وتنشأ فى المناطق التى يصل عدد السكان فيها الفى نسمة أما اذا قل العـــدد عن ذلك فيلتحق الاطفال بالمدرسة الاولية ٠

وتقوم الوزارة بدفع المرتبات للمديرات ومدرسات هذه المدارس ويشترط

فيمن تعين مديرة باحدى مدارس الاطفال أن تكون لديها خبرة لا تقل عن خمس سنوات فى العمل بمدارس الاطفال ويشترط فى المدرسات ان يكن حاصلات على نفس المؤهلات الحاصلات عليهن نظائرهم بالمدارس الاولية ٠

وتضم المدرسة أيضا مشرفة للرعاية البدنية للاطفال وبعض المشرفات للقيام باعداد الوجبات الغذائية ومشرفة صحية تعاون الطبيب الذى يتولى الاشراف على المدرسة وتقوم المدرسة بتعليم الاطفال مبادىء القراءة والكتابة والحساب بالاضافة الى الخدمات الاجتماعية والتربوية وبصفة عامة تهدف مدارس الاطفال فى فرنسا الى نمو الاطفال فى النواحى العقلية والعاطفية والاجتماعية ٠

٢ ــ المدرسة الاولية :

تعتبر المدرسة الاولية فى فرنسا هى المرحلة الالزامية وتبدأ من سن ست سنوات الى سن أربعة عشر سنة وهى مدارس غير مختلطة فتوجد مدارس للبنين وأخرى للبنات ٠

وتتحمل الدولة مرتبات المدرسين بينما تتولى الجهات المحلية الانفاق على انشاء المبانى واعدادها وصيانتها ٠

ويهدف التعليم الاولى فى فرنسا الى تعليم الاطفال فروع المعرفة وتنمية الاطفال وتهيئة الفرص للتعبير عن انفسهم واستثارة نشاطهم وتشجيعهم على العمل الفردى والجماعى ٠

ولهذا نجد أن المنهج فى هذه المدارس هى التربية الخلقية والقراءة والكتابة والحساب واللغة الفرنسية والتاريخ والاناشيد ومبادىء العلوم والرسم والاشغال اليدوية والتربية البدنية وبعض أنواع النشاط الاخرى ٠

ويعقد التلاميذ فى نهاية المرحلة امتحان الشهادة الابتدائية اى فى سن الرابعة عشر ٠

٣ ــ البرامج التكميلية :

وهذه البرامج التكميلية تكون ثانوية أو مهنية ويلتحق بها التلاميذ وتشرف

ادارة التعليم الابتدائى عليها وتتكون من برنامج عـــــام ودراسات تكميلية صناعية وزراعية وتجارية ٠

ويقوم بالتدريس فى هذه البرامج مدرسوا المدارس الابتدائية الاولية ٠

ويشترط فيمن يعين فى التدريس فى هذه المدارس أن تكون لديه خـــبرة لا تقـــل عن خمسة سنوات ٠

ويتكون المنهج فى البرنامج العام من المواد الآتية :

اللغة الفرنسية ، التربية الوطنية ، التاريخ ، الجغرافيا ، لغـــة اجنبيـــة أخرى خلاف اللغة الفرنسية ، الرياضيـــات ، الرسم الهندسى ، العـــــلوم الطبيعية والرسم ، الموسيقى والتربية البدنية وتؤدى هذه الدراسة العامة الى الحصول على شهادة البريفيه وتتيح للحاصل عليها الالتحاق بالمدرسة الثانوية أو مدرسة المعلمين ٠

أما البرامج المهنية الصناعية والزراعية والتجارية فتتيح دراسة البرنامج الحصول على شهادة البريفيه للتعليم الصناعى أو شهـــادة البريفيـــه للتعليم الزراعى أو شهادة البريفيه للتعليم التجارى وهى تتيح للحاصل عليها التكملة فى الاتجاه الذى يخصص فيـــــــــــه ٠

وخلاصة ذلك نجد أن البرامج التكميلية فى فرنسا هى عبـــارة عن فترة اعداد لاحدى مجالات التعليم المختلفة سواء كانت ثانوى عام أو صـــناعى أو زراعـــى أو تجـــــارى ٠

خامسا : تطـــور التعـــليم الابتـــدائى فى مصر :

لكى نتحدث عن تطور التعليم الابتدائى فى مصر سوف نتنـــاول **المراحـــــل التاليـــــة :**

١ ــ التعليم الابتدائى قبل عصر محمد عـــلى ٠

٢ ــ التعليم الابتدائى فى عصر محمـــد عـــلى ٠

٣ ــ التعليم الابتدائى فى عصر خلفاء محمد على حتى احتلال الانجليز مصر ٠

٤ ــ التعليم الابتدائى فى عصر الاحتــلال ٠

٥ ــ التعليم الابتدائى فى فترة الاستقلال الجــزئى ٠

٦ ــ التعليم الابتدائى بعد ثورة ١٩٥٢ حتــى الآن ٠

ونفصــل ذلك على الوجــه التــالى :

١ ــ التعليم الابتــدائى قبل عصر محمــد عــلى :

اذا نظرنا الى التعليم فى الفترة قبل عصر محمد على نجد أنه كان يوجد نوعان من التعليم النوع الاول كان يتم فى الكتاتيب والآخر فى الازهر الشريف حيث يتعلم الغالبية العامة من المقربين بينما كان هناك تعليما خاصا لم تكن الدولة تشرف عليه أو تديره أو تنفق عليه وكان هذا التعليم قاصرا على أبناء الطبقــــة الخاصــــة ٠

وكانت هذه الفترة تتسم بالمــلامح الآتيــــة :

١ ــ ان التعليم الذى كان سائدا فى ذلك الوقت فى الكتاتيب والازهــر كان تعليما تقليديا جامدا مقصورا على ترديد ماتركه السلف دون تجديد أو ابتــــــكار ٠

٢ ــ كان التعليم فى هذه الفترة أيضا بعيــدا عن التركيب الاجتماعى الذى تميز به المجتمع حيث كان المجتمع مكونا من أقلية محظوظة وغالبية مغلوب على أمرهــــا ٠

٣ ــ ان التعليم فى الازهر كان الطــريق الوحيد للابتكار الاجتماعى ولذلك لم تتمتع ببعض الامتيازات سوى فئة العلماء وقد ترتب على هذا الوضــع أن العلماء لم يستغلوا سلطتهم القيادية فى تغيير أوضــاع المجتمع ٠

٤ ــ أن هذا التعليم كان تعليما اهليا قائما على الاوقاف والتبرعات والجهود الخيرية التى عبر بها أصحابها عن اهتمامهم بالتعليم ٠

ويعنى ذلك ان التعليم المصرى فى القرن الثامن عشر لم يكن تعليما مدنيا تشرف عليه الدولة وتضع له النظم واللوائح والقوانين بل كان هــذا التعليم

قائما على جهود الاهالى ورغبتهم فى تعليم أبناؤهم ويرتبط بأهـم شىء فى الثقافة السـائدة فى ذلك العصر وهو القرآن الكريم • هذا بالاضـافة الى ما أوجدته الحملة الفرنسية من اصلاح هذا التعليم وادخال تعديلات فيه •

ولا يفوتنا أن ننوه ان التعليم فى الازهر عانى كثيرا فى فترة الاحتلال الفرنسى نتيجة للثورات والاضطرابات وهكذا نجد ان الفترة التى سـبقت اوائل القرن التاسع عشر كانت فترة اعتمد فيها التعليم فى مصر على الكتاتيب والازهر ولم يكن تعليمـا حكوميا بل كان تعليما قائما على تبرعات الاهـالى والاوقاف وكان يغلب عليه الطابع الدينى القائم على تحفيظ القرآن الكريم •

٢ ــ التعـليم الابتدائى فى عصر محمـد عـلى :

استمرت المدارس فى عهد محمـد على بدون ديوان اشراف عليها الى أن صدر القانون الاسـاسى المعروف بقانون السياستنامه فى اول ذى الحجـه ١٢٥٢ هـ (٩ مارس سنة ١٨٣٧) والذى أحاط فيه بنظام الحكومة واختصاصات كل مصلحة من مصالحها العامة وقد حصر السلطة فى سـتة دواوين من بينها ديوان المدارس الذى حدد اختصاصاته فى البند الخامس وكان من أهم ما صدر فى عهد محمد على أيضا لائحة مدارس المبتديان والتى عرفت بلائحة التعليم الابتدائى وقد كانت الاساس التى نظمت التعليم الابتدائى من سنة ١٨٣٦ الى سنة ١٨٤٩وضعت فى٢٧بندا موزعة على عناوين ومرتبة ترتيبا منطقيا وكان من اهم ما جاء بهذه اللائحة ما يأتى :

١ ــ الغرض من التعليم الابتدائى هو تحضير التلاميذ وتهيأتهم الى مدرسة التجهيز ونشر مبادىء العلوم للاهـالى •

٢ ــ حددت اللائحة اعداد مدارس المبتدئين بخمسـين مدرسة ويشترط فى الملتحقين بهذه المدارس (المكاتب) أن تكون أعمارهم بين السابعة والثامنة عشر وأن يكونوا سليمى الجسم متمتعين بالصحـة •

٣ ــ حددت اللائحة مدة الدراسـة بالمكاتب ثلاث سنوات وقد تمتد الى أربع سنوات لبعض التلاميذ الذين تعوقهم ظروف خاصة أو يصابون بأمراض •

٤ ــ وحددت اللائحة مواضيع الدراسة فى هذه المكاتب بما يأتى :

القراءة والكتابة ومبادىء الصرف والنحو العربى ، عمليات الحساب الاربع (الجمع والطرح والضرب والقسمة) تعليم الفرائض الدينية ٠

وقد أضيفت الى هذه المواد فى آخر عصر محمد على الجغرافيا وكتب جديدة فى الاخلاق ولكن بالرغم من صدور لائحة مدارس المبتدئين سنة ١٨٣٦ الا أن هذا لم ينسينا أن اهتمام محمد على بقمة التعليم وليس بقاعدته فقد كان اهتمام الحكومة موجها نحو التعليم العالى حيث بدأت بانشاء المدارس الخصوصية أولا ثم تلى ذلك انشاء المدارس التجهيزية وأخيرا المدارس الابتدائية وعلى الرغم من توسع الحكومة فى التعليم الخصوصى فقد أهملت التعليم الاساسى فى المرحلة الاولى من التعليم وكان من نتيجة ذلك أن اتخذ التعليم شكل الهرم المقلوب تتسع بقدر حصر التعليم الاولى فى مجال ضيق محدود ٠

وكانت ادارة التعليم فى عصر محمد على مركزية وذلك تمشيا مع نظام الاحتكار الذى كان سائدا فى هذا العصر وقد ارتبط التعليم باهواء الحاكم ومطالبه ولم يرتبط بحاجات الناس ومطالبهم وهذا يعد من أهم جوانب الضعف والقصور فى التعليم المصرى فى تلك الفترة ٠

وقد أدى احتكار الحكومة للتعليم الحديث فى النهاية الى الانهيار بعد ضعف الاتجاه الحربى للدولة وارتبط الناس بالتعليم الدينى التقليدى الذى تمكن من الاستمرار بفضل رجال الدين ٠

٣ ــ التعليم الابتدائى فى عصر خلفاء محمد على :

صار التعليم فى عصر خلفاء محمد على ، على نفس النمط الذى كان سائدا فظل قائما على حاجات الحكومة والجيش متأثرا بأهواء الحاكم وقد أدى ذلك الى اهمال التعليم الابتدائى خلال حكم كل من عباس وسعيد ٠

وعندما تولى الخديوى اسماعيل حكم مصر سنة ١٨٦٣ شهدت مصر نهضة تعليمية قامت على عاتق العائدين من البعثات الخارجية امثال رفاعة الطهطاوى وعلى باشا مبارك وعلى باشا ابراهيم ٠

وتعتبر لائحة على باشا مبارك والمعروفة بلائحة ١٠ رجب (١٢٨٤ هـ ــ

١٨٦٧) والتى أعدها بناءا على تكليف من الخديوى اسماعيل لاصلاح حـــال التعليم الابتدائى وقد أكدت اللائحة المبـــادىء الآتيـــــة :

١ ـــ مبدأ سيطرة الدولة على كافة معاهد التعليم على اختلاف أنواعها فقد اقترح أن تسيطر الدولة على الكتاتيب والمدارس المركزية وغيرها ٠

٢ ـــ مبدأ ترك التعليم فى الازهر وفى المدارس الاجنبية دون اشراف من الدولة وقد ظل هذا المبدأ سائدا حتى عهد قريب حيث كان التعليم فى الازهـــر يخضـــع لادارة الازهـــــــــر ٠

٣ ـــ مبدأ التعليم القومى بحيث يصبح للدولة تعليم قوى تشرف عليه ويحقق لها تكوين المواطن الصالح تكوينا يحقق التماسك الاجتماعى وقد قـــام ديوان المدارس الذى أعاد فتحه اسماعيل الى العمـــل بعد ايقافه فى عهد عباس وسعيد بتنفيذ كثيرا مما نصت عليه لائحة رجب ولم يتمـــكن ديوان المدارس من تنفيذ كافة البنود لعدة عقبات أهمها الضائقة المالية التى وقع فيها الخديوى اسماعيل لكثرة الاستدانة من الدول الاجنبية ٠

ومن أبرز مجهودات اسماعيل للنهوض بالتعليم القومى اصدار مشروع التعليم القومى المعروف بقومسيون دار المعارف سنة ١٨٨٠ والذى أعده عـــلى باشا ابراهيم ومن أهم ما جاء به القومسيون تقرير حقيقتين همـــا :

١ ـــ ان التعليم فى الكتاتيب أطلق عليه التعليم الابتدائى من الدرجة الثالثة ولم تكن تنتشر فى مصر بدرجة تسمح بنشر التعليم بين الاهالى ٠

٢ ـــ المستوى التعليمى فى هـــــذه المكاتب منخفض جدا وكانت امكانياتها ضئيلة الى أبعد حد وكل المكاتب تقريبا تقوم على معلم واحد ٠

واذا كان الاســـــاس الذى قام عليه التعليم القومى هـــو اعتبار التعليم الابتدائى الاولى وحدة متكاملة ومتصلة الحلقات تبدأ بالكتاتيب الصغيرة فى القرى وتنتهى بالمكاتب والمدارس الابتدائية القائمة فى القاهرة والاسكندرية وعواصـــم المديريات ٠

أما الدراسة فى المكاتب على اختلاف أنواعها فتسير على النظام الخارجى

والتعليم فيها بالمجان وتتحمل كل محافظة أو مديرية نفقات بناء المدارس التى تنشـــأ فيهـــا ٠

ولكن اضطراب الحالة الاقتصادية فى مصر والتدخل الاجنبى الذى انتهى بالاحتلال الانجليزى عام ١٨٨٢ حال دون تحقيق الكثير من قرارات قومسيون دار المعارف وعطل خطـــة الاصلاح فى التعليم وفى غيره من مرافـــق الدولة الحيـــــــــــوية ٠

٤ ــ التعليم الابتدائى فى عهد الاحتلال البريطانى :

عندما احتلت بريطانيا مصر سنة ١٨٨٢ وضعت سياسة جديدة للتعليم قائمة على التغيير وهذه السياسة تقوم على المبادىء الآتيـــة :

١ ــ محاولة فرض اللغة الانجليزية على التعليم بهدف تحقيق هدفين :

أ ــ محاولة القضـــاء على اللغة القومية وخنق الروح الوطنيـــة لدى المصرييـــن ٠

ب ــ محاربة الثقـــافة الفرنسية التى شعر الاحتـــلال بأن المصريين يميلون الى تعليمهـــا ٠

٢ ــ تحـــديد وظيفة التعليم بتخريج الموظفين وذلك لتعتمد عليهم الادارة الانجليزية فى العمل داخـــل الجهاز الحكومى عـــلى النمط الذى يريده الاســـــــتعمار ٠

٣ ــ اضعاف ميزانية التعليم وذلك بهدف تعليم قلة من الشعب ٠

٤ ــ سوء الادارة التعليمية حيث جعلها ادارة مركزية تعمل لصالح تنفيـــذ أغراض الاستعمار ولهذا شعرت حكومة الاحتلال بعد مرور ست سنوات من الاحتلال بأن من واجبها الاشراف على التعليم الشعبى الذى يتمثل فى الكتاتيب وتركت أمر تمويله للجهود الاهلية وما يدفعه الاطفال من مصـــــــــروفات ٠

٥ ــ جعــل التعليم بمصروفات حتى يكون قاصرا على طبقــة الموسرين من الشــــــــعب ٠

ثم وضعت حكومة الاحتلال المبادىء الآتية لادارة التعليم بجميع مراحله عــلى الوجــــه الآتى :

١ ــ أن مجالس المديريات تقوم بادارة التعليم الاولى والتعليم الابتدائى ٠

٢ ــ أن تدير مجالس المديرياتأيضا مدارستعليم المعلمين والمعلمات ليعملوا فى المدارس الابتدائية للبنين والبنات ٠

٣ ــ تدير نظارة المعارف المدارس فوق التعليم الابتــدائى ٠

٤ ــ تستمر وزارة المعارف فى التفتيش على المدارس التى تتولى مجــالس المديريات أمرهــــا ٠

ومن هذا العرض نجد ان السياسة الاستعمارية التى اتبعت قد أثرت تأثيرا بالغا على حياة الشعب المصرى ونظامه التعليمى التى امتدت على مدى أربعين عاما التى امتدت آثارها الى ما بعد انهــاء الاحتلال ٠

٥ ــ التعليم الابتدائى فى فترة الانتقــال الجزئى :

وتتمثل هذه الفترة فى المدة من بعد قيام ثورة ١٩١٩حتى قيام ثورة١٩٥٢ وشهــدت هــذه الفترة صدور عدة قوانين وخاصة بعد اصدار دستور سنة ١٩٢٣ وأهم هذه القــــوانين :

١ ــ مشروع قانون التعليم الالزامى ١٩٢٥ ٠

٢ ــ القانون رقم ٤٦ لسنة ١٩٣٣ الخاص بالتعليم الالزامى ٠

٣ ــ القانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٣٤ الخاص بمجالس المديريات واشرافها على التعــــــليم الاولى ٠

٤ ــ القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٣٤ بتعديل اختصاصات مجالس المديريات ٠

٥ ــ مشروع قانون ٤١ بشـــأن اصلاح التعليم الالزامى ٠

٦ ــ القانون رقم ١٠٨ لسنة ١٩٥٠ ٠

٧ ــ القانون رقم ١٤٣ لسنة ١٩٥١ بشأن توحيد المرحلة الابتدائية ٠

ومن عرض القوانين السابقة يتضح أن فترة الاستقلال الجزئى كانت فترة زاخـــرة فقد تقرر أن يكون التعليم الزاميا وبالمجـــان طبقا لما نص عليه دستور سنة ١٩٢٣ انتهى الامر فى النهاية باصدار القانون رقم ١٤٣ لسنة ١٩٥١ والذى خطت بموجبه وزارة المعـــارف خطوة فى سبيل توحيد المرحـــلة الابتدائية فقـــررت المجـــانية فى رياض الاطفال وتحـــولت السنتان الاولى والثانية بالمدارس الاولية الى نظام رياض الاطفال وتدرج الاطفال فىالسنوات الاربع الباقية الى نظام المدارس الابتـــــدائية٠

وقد نص القانون ايضـــا على ما يأتى :

١ ــ أن التعليم الرسمى بالنسبة لكل طفل يبدأ من سن الســـادسة ٠

٢ ــ توحيد المرحلة الابتدائية وبهذا قضى على الفروق بين المدارس الابتدائية والاوليـــــــــة ٠

٣ ــ أن يكون التعليم الابتدائى اجباريا فيما بين السادسة والثانية عشر ٠

ولا يفوتنا أن ننوه بأن هذه الفترة تميزت بالخصائص الآتية :

١ ــ عدم توحيـــد التعليم فى المرحلة الاولى فكان يوجد بجـــانب المدرس الابتدائية المدارس الاولية الالزامية وكذلك المدارس الريفية والمدارس الاوليـــــة الراقيـــــــة ٠

٢ ــ تقرير الالزام فى التعليم الاولى مع عدم تعميمـــه ٠

٣ ــ لم يكن التعليم فى هذه الفترة مفتوحا فى جميع مراحله الا لقلة منميزة اجتماعيـــــا ٠

٤ ــ انخفاض مستوى التعليم بسبب كثـــرة تغيير الحكومات والسياسات الحـــــزبية ٠

٥ ــ انتشار الازدواج بين التعليم الدينى والتعليم المدنى ٠

أما بالنسبة لادارة التعليم الابتدائى فى هــذه الفترة كان موزعــا بين مجالس المديريات ووزارة المعارف العمومية ثم تولت المناطق التعليمية ادارة التعليم الابتدائى اعتبــارا من سنة ١٩٣٩ ٠

أما تمويل التعليم الابتدائى والالزامى والاولى فكان يقع على عاتق الدولة بالاضافة الى نسبة ما يدفعه الاهالى من ضرائب الاطيــان التى كانت تجمع بمعــرفة مجالس المــديريات ٠

وخلاصة القول أن فترة الاستقلال الجزئى تميزت باصدار عدة تشريعات وقوانين تهدف أساسا الى تعميم التعليم الالزامى والابتدائى كما اتسمت هذه الفترة بالازدواج فى التعليم التى أدت الى ضعف مستوى التعليم ٠

٦ ــ التعليم الابتدائى بعد ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ :

عندما قامت ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ اهتمت بتطوير التعليم الابتدائى وجعلته احدى أولوياتها ولهذا فقد مر بمراحل عدة كان أولها اصدار القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ والذى نص على أن التعليم الابتدائى بالمجان والزامى لجميع الاطفال الذين تتراوح أعمارهم من ستسنوات الى اثنى عشر سنة ومدته ست سنوات وتمثل هذه المرحلة الحد الادنى من التعليم العام التى لاغنى عنها لجميع الاطفال وقد أعفى القانون الاطفال فى هذه المرحلة من دفع أية رسوم كما قرر وجبة غذاء للاطفال كما أعطى للتلميذ الحــق فى التقدم لامتحان عام تعقده المنطقــة التعليمية ابتداء من نهاية السنة الرابعة للقبول بالمدرسة الاعدادية ٠

كما أوجد أيضا نوعا جديدا من المدارس تعرف بالمدارس الاولية الراقية لاستيعاب من لم يتمكنوا من الالتحاق بالمدارس الاعدادية ٠

وكمــا ألغى تدريس اللغة الاجنبيــة بالمدارس الابتــدائية وتنظيــم أمور النقل والامتحانات بالمدارس الابتدائية فأعتبر الدراسة فى كل من الفرقتين الاولى والثانية حلقة والفرقتين الثالثة والرابعة حلقة ثانية والفرقتين الخامسة والسادسة حلقة ثالثة وينقل التلميذ من الحلقة الاولى الى الحلقة الثانية بناء على رأى مدرس الفصل بشرط حصول التلميذ على ٧٥٪ من نسبة الحضــور

وينقلون من الحلقة الثانية الى الحلقة الثالثة بامتحان تعقده المدرسة فى نهايه العام فى اللغة العربية والحساب والمعلومات العامة والرسم وفى نهاية الفرقة السادسة يعقد امتحان نهائى للتلاميذ الذين أتموا الدراسة بهذه الفرقة ويعطى الناجحون تقريرا باتمام الدراسة الابتدائية ٠

أما التلاميذ الذين يرغبون الالتحاق بالمدارس الاعدادية فانهم يتقدمون لامتحان مسابقة القبول بعد انتهائهم من الدراسة فى الفرقة الرابعة أو الخامسة أو السادسة فمن ينجح منهم ويحصل على ٦٥٪ من المجموع الكلى للمواد يلتحق بالمدارس الاعدادية ان وجد له مكانا ، وقد ترتب على ذلك أن التلاميذ والتلميذات يتركون مدارسهم بعد السنة الرابعة وامام قصور هذا القانون صدر القانون رقم ٢١٣ لسنة ١٩٥٦ ليعالج عيوب القانون السابق فكان أهم ما جاء به هو أنه عنى بشئون النقل فنص على أن ينقل التلميذ من فرقة الى فرقة تليها فى جميع الفرق الدراسية اذا ماتابع الدراسة بانتظام مدة لا تقل عن ٧٥٪ من حضور التلميذ طوال العام الدراسى ٠

كما نص على حصر الملزمين بصورة أكثر دقة وتنفيذ الامر الذى يقتضى تعاون عدة وزارات مع وزارة التربية والتعليم بحصر الملزمين ٠

كما جعل التقدم لامتحان مسابقة القبول بالاعدادى بعد نهاية الصف السادس فقط ونص أيضا على تطبيق عقوبة الالزام على أولياء الامور المقصرين فى تنفيذه كما نص على فتح مدارس لغير الاسوياء ٠

وقد ظل هذا القانون ساريا حتى صدر القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ الذى نظم التعليم العام فى مصر بما فيه التعليم الابتدائى فأقر أن التعليم الابتدائى الزامى وبالمجان وهو حق لجميع الاطفال من سن السادسة حتى الثانية عشر وتعدل مناهج الدراسة فى المرحلة الابتدائية والتى تقوم على مد التلاميذ بالعبارات والمعلومات الاساسية المرتبطة بحياة الطفل التى تساعده على تنمية شخصيته وتكوينه تكوينا سليما وتشمل الدراسة المواد الآتية :

التربية الدينية ، اللغة العربية ، الحساب والهندسة ، والمواد الاجتماعية، والعلوم والتربية الصحية ، والتربية الموسيقية ، التربية الرياضية ، الرسم الاشغال العملية ، التربية الزراعية ، التربية النسوية للبنات ٠

وقد عدل القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ بالقانون رقم ٥٥ لسنة ١٩٧٣ وذلك بتعديل المادة رقم ٣٨ من القانون ونص التعديل على عقد امتحان لتلاميذ الصف الثانى فى نهاية العام الدراسى وامتحان فى نهاية الصف الرابع وجعل مدة الترسيب عامين بدلا من عام واحـــد ٠

وبالنسبة للامتحان النهائى فقد جعل الامتحان فى نهاية الصف السادس ويمنح الناجحون فيه شهادة اتمام الدراسة الابتدائية أما من أتم الدراســـة ولم يتقدم للامتحان أو رسب فيه فيعطى تصديقا من المديرية التعليمية المختصة بأنه اتم مـــدة الالزام ٠

وتتولى المناطق التعليمية ادارة المدارس الابتدائية الداخلة فى اختصاصها٠

وبهذا نجد ان القـــانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ قد أصلح أغلب عيـــوب القوانين السابقة ثم اصدرت الثورة القانون رقم ١٦ لسنة ١٩٦٩ وذلك لتنظيم التعليم الخاص ٠

ومن هذا العرض نجد أن الثورة اهتمت اهتماما بالغا بالمرحلة الابتدائية ووضعت الخطط لامكان استيعاب كافة الملزمين ٠

ومن هذا المنطلق أيضا أجريت الابحاث لتطوير هذا النوع من التعـــليم واستقر الامر على ضم المرحلة الابتدائية للمرحلة الاعدادية فيما يعرف بالتعليم الاساسى وذلك بمـــد الالزام الى تسع سنوات بدلا من ست ســـنوات وفى النهاية صدر القانون ١٣٩ لسنة ١٩٨١ لايجاد نمطا جديدا من التعليم فى المرحلة الاولى يتمشى مع التقدم والتطور فى العصر الحديث ٠